وليس أخو علم كمن هو جاهل

فان كبير القوم لا علم عنده

صغير اذا التفت عليه المحافل

وحكي ان البادية قحطت على ايام هشام

فقدمت عليه العرب فهابوا ان يكلموه وكان

فيهم درواس ابن حبيب وهو ابن ستة عشر

سنة وله ذوابة وعليه شملتان فوقعت

عليه عين هشام فقال لحاجبه ما شا

احد ان يدخل علي الا دخل حتى الصبيان

فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا

فقال يا امير المومنين ان للكلام طيا ونشرا

وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان

اذن لي امير المومنين ان انشره نشرته

فاعجبه كلامه وقال انشر لله درك

فقال يا امير المومنين انه اصابتنا سنون

ثلاث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت

اللحم وسنة دقت العظم وفي ايديكم فضول

مال فان كانت لله ففرقوها على عباده

وان كانت لهم فلا تحبسوها عنهم وان كانت

لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي

المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا في واحدة

من الثلاث عذرا فامر للبوادي بماية الف

درهم ثم قال له اما لك حاجة فقال ما لي

حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين

فخرج من عنده وهو من اجل القوم وقيل ان

سعد بن ضمرة الاسدي لم يزل يغير على النعمان

بن المنذر يستلب امواله حتى عيل صبره فبعث

اليه

٤٢

اليه يقول ان لك عندي الف ناقة على ان

تدخل في طاعتي فوفد عليه وهو صغير الجثة

فاقتحمته عينه وتنقصه فقال مهلا ايها

الملك ان الرجال ليسوا بعظم اجسامهم وانما المرء باصغريه

قلبه ولسانه ان نطق نطق بلسانه وان صال

صال بجنانه ثم انشا يقول

ايها الملك المرجو نايله

اني لمن معشر شم الذرى زهر

فلا تغرنك الاجساد ان لنا

احلام عاد وان كنا الى قصر

فكم طويل اذا ابصرت جثته

تقول هذا غداة البين ذو خطر

فان ألم به امر فاطلعه

فقد رايته خاذلا للاهل والزمر

فقال صدقت هل لك علم بالامور

قال لانقض منها المفتول وابرم منها المحلول

واجيلها حتى تجول ثم انظر الى ما تؤول

وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب

قال فتعجب من فصاحته وعقله ثم

امر له بالف ناقة وقال يا سعد ان اقمت

واسيناك وان رحلت وصلناك قال

قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها

فانعم عليه وادناه وجعله اخص ندماه

ويحكى ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية

ابن ابي سفيان يساله عن الشي ولا شي وعن

دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن

غرس الجنة وعن صلاة كل شي وعن اربعة

Copyright © King Saud University